المجلة الغمارية

المعرفة رأس الحكمة



العدد 1

ذو الحجة 1429

مجلة دورية تصدر عن جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية - فلسطين

تعظيم العلي الأعلى لقدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولاً و فعلاً

قال الفقيه القاضي الإمام أبو الفضل عياض المالكي السبتي المغربي رحمه الله تعالى: لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم، أو خُصَّ بأدنى لمحة من فهم، بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام، وخصوصه إياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضبط لزمام، وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الألسنة و الأقلام، فمنها ما صرح به الله تعالى في كتابه، ونبَّهَ به على جليل نِصابه، وأثنى عليه من أخلاقه وآدابه، وحض العباد على التزامه، وتقلد إيجابه، فكان جلَّ جلالُه هو الذي تفضَّل وأولى، ثم طهَّر وزكَّى، ثم مدح بذلك و أثنى، ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى، فله الفضل بَدءاً وعَوداً، والحمد أولى و أخرى.

ومنها ما أبرزه للعيان من خلقه على أتم وجوه الكمال والجلال، وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والأخلاق الحميدة، والمذاهب الكريمة، والفضائل العديدة، وتأييده بالمعجزات الباهرة، والبراهين الواضحة، والكرامات البيِّنة التي شاهدها من عاصَرَه، ورآها من أدركه، وعَلِمَها عِلمَ يقينٍ من جاء بعده، حتى انتهى علمُ ذلك إلينا، وفاضت أنوارُه صلى الله عليه وآله وسلم علينا، صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً، فعن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُتِيَ بالبراق ليلة أسري به ملجَّماً مسرجاً، فاستصعب عليه، فقال له جبريل عليه السلام: "أبمحمد تفعل هذا ؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه"، قال: فارْفَضَّ عرقاً- أي وَجَلاً من عظمة الراكب صلى الله عليه وآله وسلم-.

ومما جاء في تعظيم حقه صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب الله تعالى، جميلُ المدح والثناء وتعداد المحاسن له صلى الله عليه وآله وسلم كقوله تعالى: ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسِكُم عزيزٌ عليه ما عنِتُّم حريصٌ عليكُم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم ﴾(سورة التوبة: الآية ١٢٨)، قال القاضي عياض رحمه الله: أعْلَمَ اللهُ تعالى المؤمنين، أو العرب، أو أهل مكة، أو جميعَ الناسِ على اختلاف المفسرين مَنِ الْمُواجَهُ بهذا الخطاب أنه بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يعرفونه ويتحقَّقون مكانَه، ويعلمونَ صدقه وأمانتَه، فلا يتهمونَه بالكذب وترك النصيحة لهم، لكونه منهم وأنه لم تكن في العرب قبيلة إلا ولها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولادةٌ أو قرابة، فأثنى سبحانه وتعالى عليه بمحامدَ كثيرةٍ، من حرصه على هدايتهم ورشدهم وإسلامهم، كذلك عزته ورأفته ورحمته صلى الله عليه وآله

وسلم بمؤمنهم، قال بعضهم: أعطاه اسمين من أسمائه: رءوف، رحيم، ومثله في الآية الأخرى قوله تعالى: ﴿ لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾(سورة آل عمران، الآية: ١٦٤) وغيرها في هذا المعنى كثير، وروي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿ مِنْ أنفُسِكُم ﴾ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «نسباً وصِهْراً وحَسَباً، ليس في آبائي من لَدُنْ آدم سِفَاحٌ، كلُّنَا نِكَاح »، قال ابن الكلبي: كتبتُ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة أمٍّ، فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان عليه الجاهلية، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ وتقلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينْ ﴾ قال: من نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى أخرجك نبياً، وقال جعفر بن محمد: علم الله عجز خلقه عن طاعته، فعرَّفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالون الصَّفْو من خدمته فأقام بينهم وبينه مخلوقاً من جنسهم في الصورة، وألبسه من نعمته الرأفة والرحمة، وأخرجه إلى الخلق سفيراً صادقاً، وجعل طاعتَه وموافقتَه فقال تعالى: ﴿ من يُطِعِ الرَّسولَ فقد أطاعَ الله ﴾ كذلك قال سبحانه: ﴿ وما أرسلناكَ إلاَّ رَحمَةً للعالَمين ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ١٠٧)، قال أبو بكر بن طاهر: زيَّنَ اللهُ تعالى سيِّدَنا محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم بزينةِ الرحمة، فكانَ كونُه رحمةً وجميعُ شمَائله وصفاته صلى الله عليه وآله وسلم رحمةً على الخلق، فمن أصابه شيءٌ من رحمته صلى الله عليه وآله وسلم فهو الناجي في الدارين من كل مكروه، والواصلُ فيهما إلى كلِّ محبوب، ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ﴾، فكانت حياتُه صلى الله عليه وآله وسلم رحمةً، و مماتُه رحمةً، فكما قال عليه أفضل الصلاة والسلام: « حياتي خيرٌ لَكم و موتي خيرٌ لَكم »، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو رحمةٌ للمؤمنين وللكافرين، إذ عوفوا مما أصابَ غيرَهُم من الأمم المكذِّبة، وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ فسلامٌ لك من أصحابِ اليمين ﴾، أي بك إنما وقعت سلامتُهم من أجل كرامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومما جاء في تعظيم قدره صلى الله عليه وآله وسلم كذلك قوله تعالى: ﴿ اللهُ نورُ السَّمَاواتِ والأرض مثلُ نورِه كمشكاةٍ فيها مصباحٌ المصباحُ فِي زجاجَةٍ الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دريٌّ يوقدُ من شجَرَةٍ مبارَكَةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتُها يضيءُ ولو لَمْ تَمْسَسْهُ نار، نُورٌ على نور، يهدي اللهُ لنورِهِ من يشاء، ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناس والله بكل شيء عليم ﴾(سورة النور: الآية ٣٥)، قال سهل بن عبد الله: الله هادي أهل السموات والأرض، ثم قال: مَثَلُ نورِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان مستودَعاً في الأصلابِ كمشكاةٍ صفتُها كذا، وأراد بالمصباحِ قلبَه، وبالزجاجة صدره، أي كأنه كوكب درِّي لما فيه من الإيمان و الحكمة، يوقَدُ من شجرة مباركة أي من نور إبراهيم عليه السلام، وضرب المثل بالشجرة المباركة، وقوله: ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ أي تكاد نبوة محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم تَبِينُ للناس قبل كلامه، كهذا الزيت، وقد سَمَّاهُ اللهُ تعالى فِي القرآن في غير هذا الموضع نوراً وسراجاً منيراً فقال تعالى: ﴿ قَد جَاءَكُم من اللهِ نورٌ وكِتابٌ مبين ﴾(سورة المائدة: الآية ١٥)، وقال تعالى: ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾(سورة الأحزاب: الآية ٤٥ – ٤٦)، وغير ذلك كثير مما قد يصعب حصره في مثل هذا المقام، فكما قال سيدنا الإمام محمد البوصيري صاحب البردة المباركة رحمه الله تعالى:

فإن فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ   حَدٌّ فيُعربَ عنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ



السيدة فاطِمَة عليها السلام

اسمها وكنيتها عليها السلام:

هي السيدة البتول فاطِمَة الزهراء بِنْت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سيدة نساء العالمين ما عدا السيدة مَرْيَم بِنْت عِمران عليهما السلام، أمها خديجة بِنْت خويلد رضي الله عنها، سَمَّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بإلهام من الله تعالى؛ لأن الله فطمها عن النار، وسميت بالزهراء؛ لأنها زهرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ولقبت بالبتول؛ لأنها لا شهوة لها للرجال، أو لأنه تعالى قطعها عن النساء حُسناً وفضلاً وشرفاً، أو لانقطاعها إلى الله تعالى، وكُنِيَت بأمِّ أبيها صلى الله عليه وآله وسلم كما أخرجه الطبراني.

ولادتها عليها السلام:

ولدت عليها السلام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحو خمس سنين، أيامَ بناء البيت.

منزلتها ومكانتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كانت السيدة فاطمة عليها السلام أحب أولاده وأحظاهن عنده صلى الله عليه وآله وسلم، بل أحب الناس إليه مطلقاً لما رواه الترمذي عن بريدة وعائشة قالت: "ما رأيت أحداً أشبهَ سَمْتاً ولا هدياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة في قيامها وقعودها، وكان إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه".

زواجها من سيدنا علي عليهما السلام:

لما شبت السيدة فاطمة عليها السلام وترعرعت، وبلغت من العمر خمس عشرة سنة، تزوجها سيدنا علي عليه السلام وعمره نحو إحدى وعشرين سنة في رمضان من السنة الثانية من الهجرة، وكان تزويج المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة لعلي عليهما السلام بأمر الله تعالى، فعن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿ إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي ﴾.

أولادها عليها السلام:

كان لها عليها السلام خمسة من الولد هم: حسنٌ وحسينٌ ومحسنٌ وقد مات صغيراً عليهم السلام جميعاً، وأم كلثوم الكبرى عليها السلام وقد تزوجها سيدنا عمر رضي الله عنه فولدت له زيداً ورقية ولم يعقبا، وتزوجت بعد عمر عوف بن جعفر ثم بأخيه محمد ثم بأخيهما عبد الله ولم تلد إلا للثاني ابنةً صغيرة، وولدت فاطمة الزهراء عليها السلام أيضاً زينب الكبرى وقد تزوجها عبد الله بن جعفر فولدت له عدة أولاد.

مناقبها وفضائلها عليها السلام:

إن فضائلها عليها السلام أكثر من أن تحصر، نذكر منها:

١- أنها أفضل هذه الأمة: روى أحمد والحاكم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ﴿ فاطمةُ سَيِّدَةُ نساءِ أَهلِ الجنَّةِ إلاَّ مَا كَانَ مِنْ مَرِيمَ بِنْتَ عِمْرَان ﴾، وروى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها عليها السلام:﴿ يَا فَاطِمَةُ أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأمَّةِ؟ ﴾، فعلم أنها أفضل من أمِّها خديجة رضي الله تعالى عنها.

٢- أنه يحرم التزويج عليها عليها السلام والجمع بينها وبين ضرة: قال المحب الطبري: قد دَلَّتِ الأخبار على تحريم نكاح عليٍّ على فاطمةَ عليهما السلام حتى تأذن، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾(الأحزاب: من الآية٥٣).

٣- أنها عليها السلام لا تحيض أبداً: قالت المولدات: طَهُرَتْ من نفاسها بعد ساعةٍ لئلا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء، جزم بذلك المحبُّ الطبري.

٤- أنها عليها السلام لا تجوع: روى البيهقي عن عمران بن حصين قال: "كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فاطمة عليها السلام فوقفت بين يديه فنظر إليها وقد ذهب الدم من وجهها، وغلبت عليها الصفرة من شدة الجوع، فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة، وفرج بين أصابعه ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ اللهم مشبع الجماعة، ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد ﴾، قال عمران :فسألتها بعد، قالت عليها السلام: ما جعت بعد يا عمران.

٥- من أغضبها فقد أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: روى البخاري ومسلم عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: ﴿ فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي ﴾.

٦- الله تعالى حرَّمها وذريَّـتَها على النار: روى الطبراني عن ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ﴿ إن فاطمة أحصنت فرجها، وإن الله أدخلها بإحصان فرجها وذريَّـتَها الجنة ﴾.

٧- عِظَمُ مكانتها عند خالقها سبحانه وتعالى: فعن السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: ﴿ إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ، معشرَ الخلائق، طأطئوا رؤوسكم حتى تجوزَ فاطمة بنت محمد، فتمرُّ عليها ريطتانِ خضراوان ﴾.

وفاتها عليها السلام:

توفيت عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهرٍ ليلة الثلاثاء لثلاث خَلَوْن من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها، وقد غسلها وكفنها سيدنا علي عليه السلام وصلى عليها العباس بن عبد المطلب عليه السلام ودفنها هو وعلي والفضل بن العباس عليهم السلام ليلاً في زاوية دار عقيب مما يلي دار الجحشيين مستقبل خرجة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع، وروي أن سيدنا علياً عليه السلام لما ماتت عليها السلام وفرغ من جهازها ودفنها، رجع إلى البيت فاستوحشه، وحزن عليها حزناً شديداً فأنشد عليه السلام قائلاً:

أرى عِلَـلَ الـدنيا عَلَـيَّ كثيـرةً ... وَصـاحبُهَا حتـى الممـاتِ عَلِيـلُ
لِكُـلِّ اجتمـاعٍ مِـنْ خليلَـيْنِ فُرقـةٌ ... وَكُـلُّ الـذي دُونَ الفِـرَاقِ قليـلُ
و إنَّ افتقـادِي فَاطِمـاً بَعْـدَ أَحْمَـدِ ... دَلِيـلٌ عَلَـى أنْ لاَ يَـدُومَ خَلِيـلُ



من آداب المعلم والمتعلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطاهرين الطيبين وبعد،،،

فهذه جملة من الآداب الإسلامية القَيِّمة التي قد يغفلُ أو يسهى عنها الكثير من الإخوة والأحبة، فأردنا أن نذكر أنفسنا وإياهم بها للتَّنَبُّه إليها ولعظيم شأنها، لاسيما طلبةَ العلم الشرعي الشريف إذ لا غنى لهم عنها، كل هذا من باب التواصي بما فيه الخير والصلاح، عملاً بقول مولانا الكريم سبحانه وتعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(الذاريات الآية ٥٥)، نفعنا الله وإياكم بها وتولانا جميعاً بعنايته وهدايته في الدنيا والآخرة، فهو سبحانه خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين.

أولاً: إخلاص النية في تعليم العلم وتعلمه لله تعالى: وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوا إلا لِيَعبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُؤتُواْ الزَّكَاةَ وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾(سورة البينة الآية ٥)، ولحديث سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إنَّمَا الأعمَالُ بالنِّياتِ وَإنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُه لِدُنيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْه »(متفق عليه).

ثانياً: أن يكون مستقيماً صَدُوقاً تقياً حَسنَ الخُلق: وذلك لقوله تعالى: ﴿ إنَ الَذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ استَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ المَلآئِكَةُ أَلاَ تَخَافُوا وَلاَ تحزَنُواْ وَأَبشِرُواْ بِالجَنَّةِ التِي كُنتُم تُوعَدُونَ ﴾(سورة فصلت الآية ٣٠).

ثالثاً: أن يكون متواضعاً كثيرَ الصَّمتِ قليلَ الكلام إلا فيما يَعنيه: لقوله تعالى: ﴿ وَاخفِض جَنَاحَكَ لِمَنَ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤمِنِينَ ﴾(سورة الشعراء الآية ٢١٥)، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من تواضَعَ لأحدٍ مِنَ المسلمينَ رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنِ ارْتَفَعَ وَضَعَهُ اللهْ »(رواه الطبراني)، وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ مالا يَعنيه »(رواه الترمذي).

رابعاً: أن يكون زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وَرِعاً غيرَ متكبِّر: لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله دُلَّـــنِي على عملٍ إذا عملتُه أحبنِيَ الله وأحبني الناس قال: « ازْهَدْ فِي الدُّنيا يُحبُّكَ الله، وازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي الناسِ يُحِبُّك النَّاس »(رواه ابن ماجه)، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله تعالى: « العزُّ إزارُه والكبرياءُ رِدَاؤُه، فمَنْ ينَازِعُنِي عَذَّبتُه »(رواه مسلم).

خامساً: أن لا يكون بخيلاً ولا يسألَ الناسَ أموالَهم: لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا تَزَالُ المسألةُ بأَحَدِكُم حَتَّى يلقَى اللهَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مَزْعَةُ لَحْمْ »(متفق عليه).

سادساً: أن لا يرتكب المحرمات: لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ ﴾(سورة الأنعام الآية ١٥١)، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿ إنَّ اللهَ يَغَار، وَغِيرةُ اللهِ أنْ يَأتِيَ المؤمِنُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيه ﴾(رواه البخاري ومسلم).

سابعاً: أن يكون عالماً بالكتاب والسُّنة عاملاً بهما: لقوله تعالى: ﴿ يَرفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَالذِينَ أُوتُواْ العِلمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(سورة المجادلة الآية ١١)، فعنْ أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ﴿ أُغدُ عَالماً أَوْ مُتعلِّماً أو مُستَمِعاً أو مُحِباً، وَلا تَكُنِ الخَامِسَ فَتَهْلَكَ، والخامس أنْ يَبْغَضَ العلمَ وأهلَه ﴾(رواه الطبراني).

ثامناً: أن لا يفعل خلاف ما يقولُ من الحق: لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الَذِينَ آمَنُوا لِم تَقُولُونَ مَا لاَ تَفعَلُونَ، كَبُرَ مَقتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفعَلُونَ ﴾(سورة الصف الآية ٣)، ولحديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ مَرَرْتُ ليلةَ أسْرِيَ بِي بِأَقْوَامٍ تُقرَضُ شفاهُهُم بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤلاءِ يَا جبريل؟، قال: خطباءُ أمَّتِكَ الذينَ يقولونَ مَا لا يَفْعَلُون ﴾(رواه البخاري ومسلم واللفظ له).

تاسعاً: إذا سُئل وغابت عنه المسألة يقول: لا أدري: لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنَّ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنهُ مَسئُولاً ﴾(سورة الإسراء الآية ٣٦)، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أيُّ البقاع خَيْر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ لا أدري ﴾، فقال الرجل: أي البقاع شر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ لا أدري ﴾، فقال: سَلْ رَبَّك، فلمَّا جاء جبريل عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ إني سُئِلتُ أيُّ البِقَاعِ خير، وأيُّ البقاع شر فقلت: لا أدري ﴾، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:﴿ وقال – أي سيدنا جبريل عليه السلام-: وأنا لا أدري حتى أسأل ربي، قال: فانتفض جبريل انتفاضة كاد أن يصعق منها محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الله: يا جبريل يسألك محمد أي البقاع خير فقلت لا أدري، فسألك أي البقاع شر فقلت لا أدري، وإن خير البقاع المساجد ،وشر البقاع الأسواق ﴾(رواه الحاكم)، وقال أحدهم:

أَلَـيسَ مِـنَ البَلْـوَى أَنَّـكَ جَاهِـلٌ ... وَأَنَّـكَ لاَ تَـدْرِي بأَنَّـكَ لاَ تَـدْرِي
إِذَا كُنْـتَ لاَ تَـدْرِي وَلَسْـتَ كَمَـنْ يَـدْرِ ... فَكَيْـفَ إِذَا تَـدْرِي بِأَنَّـكَ لاَ تَـدْرِي

عاشراً: أن يُرَوِّحَ القلوبَ ببعض الطرَفِ على أنْ لا يُكثرَ الضحكَ والمِزاح: وذلك لما رواه أنس رضي الله عنه أن رجلاً استحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ إِنِّي حَاملك على ولد الناقة ﴾، فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة، فقالَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ وَهَل تَلِدُ الإبلَ إلا النُّوقُ ﴾(رواه أبو داود)، هذا غيض من فيض بحر الآداب والسلوك التي لا غنى لنا عنها، جعلنا الله من العاملين بحقها.

أحكام الأضحية

الحمد لله رب العالمين، الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية، وشفيع البشرية، الذي سَنَّ لنا في يوم عيد الأضحى الأضحية، وعلى صحابته الأخيار أفضل تحية، ويتبعها سلامٌ تامٌ على العترة النبوية.

أما بعد،،،

فإن من أفضل القربات التي يتقرب بها المؤمن إلى الله تعالى في يوم عيد الأضحى هي الأضحية؛ لأنها أفضل من صدقة التطوع، وهي سُنة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفعل خير الخلق سيدنا محمد عليه وآله الصلاة والسلام، ويتعلق بهذه الشعيرة أحكام يجب على كل من تعلقت به الأضحية أنْ يعلمَها حتى تكون أضحيته مجزئةً ومقبولة عند الله.

الأضحية: هي ما يذبح من النَّعَمِ تقرُّباً إلى الله تعالى من يوم العيد إلى آخر أيام التشريق.

مشروعية الأضحية: ثبتت مشروعية الأضحية بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، حيث يقول المولى عزَّ وجلَّ في محكم كتابه: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾(سورة الكوثر الآية:٢)، فإن أشهر الأقوال أن المراد بالصلاة هي صلاة العيد، وبالنحر الأضاحي، ومن السنة ما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿ مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلافِهَا وَأَنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنْ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْ الْأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا ﴾.

حكم الأضحية: الأضحية سنة مؤكدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

شروط صحة الأضحية: وهي قسمان: القسم الأول: شروط يجب توفرها فيمن أراد أن يضحي وهي:

١- الإسلام: فلا تصح الأضحية من غير المسلم، ٢- الحرية: فلا تجزئ الأضحية من المملوك، ٣- البلوغ: فلا تصح الأضحية من الصبي، ٤- العقل: فلا تصح الأضحية من المجنون، ٥- الاستطاعة (واجب غير شرط): أن يكون المضحي عنده ما يكفيه ويكفي من يعول وكسوتهم في أيام العيد وبقية فصله.

القسم الثاني: شروط الأضحية: أولاً: أنواع الأضاحي: يجب أن تكون الأضحية من النَّعَم وَهِي: الإبل والبقر والمعز والضأن، لقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾(الحج: من الآية٣٤)، ولأن الأضحية عبادة تتعلق بالحيوان فاختصت بالنَّعَم كالزكاة.

ثانياً: ما يجزئ من الأضاحي:

الضأن: وهو ما استكمل سَنَة وطعن في الثانية، فإن سقطت أسنانه قبل إتمام السنة أجزأ لعموم الخبر الذي رواه أحمد ﴿ ضَحُّوا بِالْجَذَعِ مِنْ الضَّأْنِ ﴾، وهناك من العلماء من قال بأن ما كان له ستة أشهر يُجزئ بشرط أن يكون

موفور اللحم وكأنه ابن سَنَة، وهذه القاعدة مطردة في جميع الأنواع من البقر والإبل والمعز، وهناك من رأى الالتزام بالسن، وللمضحي أن يأخذ بأحد الرأيين ولا حرج في ذلك إن شاء الله.

الثَّني من المعز: وهو ما استكمل سنتين وطعن في الثالثة، ويجزئُ ما كان له سنة.

البقر: وهو ما استكمل سنتين وطعن في الثالثة، ولا يجزئ البقر الوحشي، ويقال في البقر ما قيل في الضأن.

الإبل: وهو ما استكمل خمس سنين وطعن في السادسة.

ثالثاً: عدد المشتركين في الأضحية:

١- يجزئ في الإبل والبقر اشتراك سبعة لما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: ﴿ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ ﴾.

٢- وتُجزئ الشاة من الضأن والمعز عن واحد فقط وعمن تلزمه نفقتهم، ولو ضحى الحاكم أو الخليفة أو السلطان أو من يقوم مقامهما وأشرك رعيته في ثوابها فإنها تجزيء عنه وعنهم، وعليه حُمِل خبر مسلم ﴿ ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ﴾.

رابعاً: أفضل أنواع الأضاحي:

١- إذا كانت العبرة بوفرة اللحم فأفضلها الإبل ثم البقر ثم الضأن ثم المعز ثم المشاركة في بدنة أو بقرة.

٢- إذا كانت العبرة بطيب اللحم فالضأن أفضل، وسبع شياه أفضل من بقرة، وشاة أفضل من المشاركة في بدنة أو بقرة.

أما بالنسبة إلى الألوان: فالبيضاء أفضل ثم الصفراء ثم العفراء وهي التي لا يصفو بياضها ثم الحمراء ثم البلقاء ثم السوداء لما رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ دَمُ عَفْرَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ ﴾.

خامساً: ما لا يجزئ من الأضاحي: وهي أربعة أنواع لما رواه ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿ أَرْبَعٌ لَا تُجْزِئُ فِي الْأَضَاحِيِّ الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لا تُنْقِي ﴾.

١- العوراء البيِّن عَوَرُها وهي التي لا تُبْصر بإحدى عينيها وإن بقيت الحدقة، قال الإمام الشافعي: "وأصل العور بياض يغطي الناظر فإن كان يسيراً لا يضر"، فالعمياء لا تجزئ، وتجزئ العمشاء وهي ضعيفة البصر لأن ذلك لا يُؤثر في اللحم، وكذلك تجزئ العشواء وهي التي لا تبصر ليلاً وتبصر وقت الرعي غالباً.

٢- العرجاء البيِّن عرجها بأن يشتد عرجها بحيث تسبقها الماشية إلى المرعى وتتخلف عن القطيع، فلو كان عرجها يسيراً بحيث لا تتخلف به عن الماشية لا يضر.

٣- المريضة البيِّن مرضها بأن يظهر بسبب المرض هزالها وفساد لحمها، فلو كان مرضها يسيراً لا يضر.

٤- العجفاء وهي التي ذهب لحمها السمين بسبب الهزال وذهب مخها - أي مخ عظامها-، وعلى هذا عدم إجزاء المجنونة.

٥- لا يجزئ مقطوع بعض الأذن وإن كان يسيراً لذهاب جزء مأكول، قال الإمام أبو حنيفة: "إن كان المقطوع أقل من الثلث لا يضر، ولا يضر شقُ الأذن أو خرقها بشرط ألا يسقط منها شيء"، ولا يجزئ مقطوع بعض الذنب أو مقطوع بعض اللسان لأنه يضر ويؤدي إلى نقصان اللحم، وتجزئ مكسورة القرن ما لم يؤثر على اللحم وإن سال الدم، وكذلك الجرباء ومكسورة بعض الأسنان ما لم يؤثر في نقص اللحم فلو سقطت كل الأسنان ضر، ويجزئ الخصي؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:﴿ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ سَمِينَيْنِ عَظِيمَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ مُوجَأَيْنِ ﴾ (رواه الإمام أحمد)، لأنه يسبب طيب اللحم وكثرته.

وقت الذبح:

يبدأ وقت ذبح الأضحية من بعد صلاة العيد في يوم النحر وينتهي بغروب شمس آخر يوم من أيام التشريق الثلاثة وهو رابع أيام العيد فمن ذبح قبل الصلاة أو بعد غروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق لا تعتبر أضحية بل هو لحم قدَّمه لأهله لخبر الصحيحين: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنْ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ ﴾.

ما يستحب عند الذبح (الفضائل):

١- التسمية بأن يقول: بسم الله.

٢- التكبير ثلاثاً بعد التسمية والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبركاً بهما.

٣- استقبال القبلة بالذبيحة بأن يكون موضع نحرها باتجاه القبلة.

٤- حد الشفرة أو السكينة قبل الذبح مع حرصه على عدم رؤية الذبيحة لها.

٥- إضجاعها على شقها الأيسر وشد قوائمها الثلاث غير الرجل اليمنى.

٦- أن يذبح المضحي بيده، وإن ذبح غيره جاز مع الكراهة لغير ضرورة بشرط أن يكون الذابح مسلماً؛ لأنها عبادة.

٧- أن يشهد أهله أضحيته لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ يَا فَاطِمَةُ، قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَّتَكِ، فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلْتِيهِ ﴾(رواه الطبراني في المعجم الكبير).

٨- الدعاء بالقبول بأن يقول: اللهم إن هذا منك وإليك اللهم تقبله من فلان وآل فلان.

ما يستحب بعد الذبح:

- يسن تقسيم لحم الأضحية إلى أجزاء ثلاثة فيهدي منها ويتصدق ويأكل، ولا يطعم منها إلا مسلماً؛ لأنها عبادة.

ملاحظة: لا يجوز أن يبيع من الأضحية شيئاً ولو كان جلداً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ من باع جلد أضحيته فلا أضحية له ﴾(رواه الحاكم في المستدرك)، ولا يعطي للجزار من الأضحية شيئاً كأجرة له أما ما كان على سبيل الهدية فلا بأس، والله ورسوله أعلم.



حتى الأموات لم يسلموا

مقبرة مأمن الله في القدس

إن الكتابة عن تاريخ القدس أو جزء منها، إنما هو حديث عن مسيرة البشرية وحضارتها، فالقدس مدينة عظيمة ليس لموقعها الجغرافي أو لطيب هوائها أو لعذوبة مياهها فحسب، وإنما لعظمة قدسية هذه المدينة في نفوس بني البشر ولاسيما المسلمين منهم، وهذه المدينة وإن توالت عليها الخطوب سابقاً وحاضراً، فإنه لا يدوم فيها ظالم ولا يعمَّر فيها جائر، فهي مدينة السلام يشع نور قدسيتها في أرجاء الكون معيداً ذكرى أنبياء طيَّبوا ثراها، وعلماء نشروا العلم في جميع أركان مساجدها وأزقتها، وشهداء سالت دماؤهم فوق روابيها.

الموقع والمساحة:

تقع مقبرة "مأمن الله" والتي يسميها البعض "ماملا" – بمعنى ماء من الله أو بركة من الله– غربي مدينة القدس القديمة على بعد كيلومترين من باب الخليل، وهي من أكبر المقابر الإسلامية في بيت المقدس وتقدر مساحتها بنحو ١٣٧ دونماً ونصف، و لقد سجلت المقبرة في سجلات دائرة الأراضي بتاريخ ١٩٣٨/٣/٢٢رومي، واستصدر بها وثيقة تسجيل أراضي ضمن أراضي الوقف الإسلامي.

في عمق التاريخ:

ذكر صاحب المفصل في تاريخ القدس "عارف عارف" أن مقبرة مأمن الله بلا مراء أقدم مقابر القدس عهداً وأوسعها حجماً، وأكبرها شهرة، ولقدساير تاريخها تاريخ المدينة، وذكرت معه مراراً، ففي هذا المكان عسكر "سنحاريب" ملك الآشوريين عندما هبط القدس (٧١٠ ق.ت)، وفيه ألقى الفرس بجثث القتلى من سكان المدينة عندما احتلوها (٦١٤رومي)، وفيه دفن عدد كبير من الصحابة والمجاهدين أثناء الفتح الإسلامي (٦٣٦رومي)، وبالقرب منه عسكر السلطان الناصر صلاح الدين يوم جاء ليستردَّ القدس من الصليبيين (١١٨٧رومي)، وقد تكلم أكثر من واحد من المؤرخين أن مقبرة "مأمن الله" تحتضن في جنبات ثراها رفات جمع من الصحابة أمثال الصحابي الجليل "عبادة بن الصامت"، ورجَّح بعضهم أن تاريخ الدفن الإسلامي فيها يعود إلى ما قبل الصليبيين، وعندما احتل الصليبيون القدس وارتكبوا فيها مجزرة بشعة قُدِّر عدد الشهداء فيها من الرجال والنساء والأطفال بـــ (٧٠,٠٠٠) شهيد، أمر الصليبيون من بقي من المسلمين بدفن الشهداء في مقبرة "مأمن الله" وقد وجدوا بها مقابر وأنفاق، فوضعوا جماجم الشهداء فيها، وقيل أن نفقاً لا يزال تحت الأرض في الوسط الغربي من المقبرة كله مليء بالجماجم وأن قطره نحو خمسة أمتار وله امتداد أكثر من مائة متر، وعندما حرر السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى القدس من يد الصليبيين أمر بدفن من استشهدوا في المعارك مع الصليبيين في نفس المقبرة،

وتوالى الدفن فيها بعدئذ فضمت قبور مئات العلماء والفقهاء والأدباء والأعيان والحكام من المدينة، وقد ضمت مقبرة "مأمن الله" رفات أكثر من سبعين ألفاً بين صحابيٍّ وشهيدٍ وعالمٍ وزاهدٍ، منهم:

١- الأمير عيسى بن محمد العكاري الشافعي: هو أحد كبار مستشاري السلطان صلاح الدين الأيوبي توفي عام ٥٨٥ هجري.

٢- أحمد بن محمد حامد بن أحمد الأنصاري المقدسي الشافعي توفي عام ٨٥٤ هجري.

٤- قاضي القضاة شيخ الإسلام محمد بن جمال الدين بن سعد بن أبي بكر بن الديري العبسي الحنفي توفي عام٨٢٧ هجري.

نكبة واحتلال وطمس للمعالم:

وفي عام ١٩٤٨رومي احتلت القوات الصهيونية الجزء الغربي من القدس، فسقطت من ضمنها مقبرة الشهداء والعلماء والصالحين، وفي نفس العام أقر العدو الصهيوني قانوناً يعتبر جميع الأراضي الوقفية الإسلامية وما فيها من مقابر وأضرحة ومقامات ومساجد بعد الحرب "أملاك غائبين"، وأن المسؤول عنها "حارس أملاك الغائبين" وله حق التصرف بها.

وفي عام ١٩٦٧رومي حولت المؤسسة الصهيونية جزءاً كبيراً من المقبرة إلى حديقة عامة، دعيت بحديقة الاستقلال، بعد أن جرفت القبور ونبشت العظام البشرية وقامت بزرع الأشجار والحشائش فيها، وشقت الطرقات في بعض أقسامها، كما تم البناء على قسم آخر، وفي أواخر عام ١٩٨٥رومي أنشأت وزارة المواصلات موقفاً للسيارات على قسم كبير منها، وإمعاناً من المؤسسة الصهيونية في اعتداءاتها المتواصلة على مقبرة "مأمن الله" فقد أعلنت في ٢٠٠٢/٩رومي نيتها إقامة مبنى للمحاكم الصهيونية في منطقة مقبرة "مأمن الله".

ويستمر الاعتداء والتطهير العرقي "للموتى"، ففي١٠-٢٠٠٨رومي صادقت المحكمة الصهيونية العليا على خطة لبناء متحف يسمى "متحف التسامح" على أرض المقبرة، حيث رفضت المحكمة الصهيونية العليا إلغاء المشروع وإبطال التراخيص التي صدرت دون مراعاة حرمة المقبرة الإسلامية على أرض المشروع، كما قررت المحكمة أن منطقة وحيدة بمساحة ١٢% من الــ ٢٤ دونماً المنوي إقامة ما يسمى مشروع التسامح عليها والتي تحوي ما لا يقل عن أربعة ألاف قبر يتم العمل فيها بشروط أما باقي أجزاء المقبرة فقد سمحت المحكمة العمل فيها بشكل كامل دون قيد أو شرط، مع العلم أن مشروع ما يسمى "متحف التسامح" المنوي إقامته على أرض المقبرة ممول من رئيس ولاية كاليفورنيا الأمريكية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار، والمنفذ للمشروع شركة فيزنتل الأمريكية.

ستون عاماً مضت ومازال الاحتلال يعمل جاهداً على طمس كل أثر إسلامي في هذه المدينة المقدسة بشتى الوسائل والطرق من هدم وتدمير للمدن والقرى وكل من يحمل بين ذراعيه اسماً للإسلام ولفلسطين، حتى أموات المسلمين لم يسلموا، فأي تسامح يقام على جثث الأموات !!!



هل تعلم

- أن أشدَّ الناس شبهاً بسيدِنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو سيدُنا الحسنُ بنُ علي بن أبي طالب عليهما السلام.
- أن يعسوب المؤمنين هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
- هل تعلم أن أول فدائي في الإسلام هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
- هل تعلم أن قائد أول سرية في الإسلام كان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- هل تعلم أن أول أسطول بحري أنشئ في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.
- أن أول من آمن بسيدنا رسول الله قبل أن يبعث هو ورقة بن نوفل.
- أن السورة الوحيدة التي تنتهي كل آياتها بحرف الدال هي سورة الإخلاص.
- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسر إلى الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين.
- أن الثلاثة الذين تشتاق إليهم الجنة هم سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، وسيدنا عمار بن ياسر وسيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنهما.
- أن أصغر شهداء بدر هو الصحابي عمير بن أبي وقاص.
- أن السيدة فاطمة عليها السلام لم يكن ينـــزل عليها دمُ طمث لا من حيض ولا من نفاس.
- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ﴿ أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ﴾(رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك).
- أن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: "لصلة قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من أن أصل قرابتي".
- أن آخر من تبقى من أولاد سيدنا الحسين عليه السلام هو سيدنا زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ومنه انتشر النسب الحسيني الشريف.
- أن السيدة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء أوصت السيدة زينب ابنتها أن ترعى أخواها سيدنا الحسن والحسين عليهما السلام كأمهما مع أنها الصغرى فيهما، وأنها عليها السلام كانت كذلك حتى استشهدا.
- أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما تزوج السيدة أم كلثوم ابنة سيدنا علي عليهما السلام طاف في المدينة يطلب التهنئة من الناس على مصاهرته لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم السلام.